

كتبه

محمد سعيد البحيري

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الكريمِ الهادِي، العظيمِ البارِي، أحمده حمدًا يليق بنعمائه، وأشكره على وافر فضله وعطائه.

أحمده سبحانه بأن أرسل إلينا رسوله بأصل الأصول، وسُلَّمِ الوصول، ومعارج القبول، فنسخت شريعتهُ كلَّ الشرائع، وأمر الناس بعبادته فمنهم عاص ومنهم طائع، ووضع حدودا لا يقف عندها إلا كل قانع، أوجب عليهم واجبات، ونهاهم عن محرمات، وأباح لهم كثيرا من المباحات، وكره لهم القيل والقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، وإلى الله المآل.

أنزل القرءان العظيم فأقام به حجته، وتكلم به فما أعظم حكمته، وأخبر فيه بأخبار فما أصدق خبره، وأطلق فيه أوامره وقيدها، وأجملها وبينها، وصلى الله وسلم على سيد الناس أصلا، وأعلاهم كعبا وفرعا، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم أن يحشر الناس غُرْلًا.

أما بعد

فَهَذَا مختصر في أصول الدين جمعته من كتب من سبقني من العلماء بلفظ وجيز، وأسلوب محرر، مع ما زدته إليه من الفوائد والنكات، ينفع الفَطِيمَ والدَارِجَ، والحَزْوَرَ واليَافِعَ، مسائله كالغرر، وألفاظه كالدرر، راعيت فيه حال المبتدي، ولن يستغني عنه -إن شاء الله-المنتهي، واللهَ أسألُ أن يكون نافعا للطلاب، وأن يرزقني فيه الإخلاص والقبول والصواب، وأن يتقبل مني إنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وبعباده غَفُورٌ حَلِيمٌ.

أصلا الدين هما الإيمان والإسلام

فنؤمن بالله -جل وعلا-

ونقر بأنه لا معبود حق إلا هو، وأنه وحده المتفرد بالخلق، والملك، والتدبير، والرزق، والإحياء، والإماتة، خالق كل شيء، عليم بكل شيء، قدير على كل شيء، لم يزل عليما، قويا، حيا، سميعا، بصيرا، حكيما، هو الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، الأحد، الصمد، الحي، القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، لا أحد أحسن حكما منه سبحانه، هو الذي يَشْرَع لعباده، وأنه -جل وعلا- المدعو بأسمائه الحسنى، وموصوف بصفاته المثلى التي وصف بها نفسه في كتابه، ووصفه بها نبيه محمد ﷺ في صحيح سنته، فعال لما يريد، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، يداه مبسوطتان، كلتاهما يمين، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابعه سبحانه وتعالى، والقرءان الكريم كلامه غير مخلوق، ومن قال: مخلوق فقد كفر، ولم يزل -سبحانه وتعالى- متكلما، كلم موسى تكليما، ويكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان، وأنه يُنادي على آدم -عليه السلام- يوم القيامة بِصَوتٍ فيقول: «يا آدَمُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ»، وأنه نادى موسى -عليه السلام- من جانب الطور الأيمن، وأنه فوق سماوته مستوٍ على عرشه كما أخبر، لا يخفى عليه شيء، ومن قال ليس في السماء فقد كفر، تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، وأنه -سبحانه- ينزل إلى السماء الدنيا في ثلث اليل الآخر، وأنه حرم الظلم على نفسه، لا ينامُ ولا ينبغي لَه أن ينامَ،

يخفضُ القسطَ ويرفعُه، إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعَمَلُ النَّهارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجابُهُ النُّورُ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجْهِهِ ما انْتَهَى إلَيْهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِهِ، والأرض جميعا قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويات بيمينه، وأنه -سبحانه- يجيء يوم القيامة للفصل بين العباد، يأتي في ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ.

والمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم، وجوههم يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة، والكافرون كلهم محجوبون عنه لا يرونه، وأنه -سبحانه- يضحك إلى عبده المؤمن، رحيم بعباده المؤمنين، يغفر الذنوب ويستر، ولا تزال جهنم تقول يوم القيامة: هل من مزيد حتى يضع الربُّ -جل وعلا- فيها قدمَهُ فتقول: قط، قط، وأن المسيح الدجال أعور وأن الله -سبحانه وتعالى- ليس بأعور، نؤمن بجميع ذلك وما صح به الخبر، ونثبت لله -سبحانه وتعالى- ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ، لا نرد شيئا من ذلك، ولا نحرف شيئا منه عن معناه، ولا نعطل، وننفي المماثلة عنه سبحانه، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

ونؤمن بأنه -سبحانه- خلق الجن والإنس لغاية وهي عبادته سبحانه، وألا يشركوا به شيئا، ولأجل ذلك أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وخلق الجنة والنار، ووضع الموازين.

وأنه -سبحانه- وحده المستحق للعبادة، والعبادة هي الأمر والنهي، فجميع ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، مثل:

الإِسْلامِ، وَالإِيمَانِ، وَالإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالاسْتِعَانَةُ، وَالاسْتِعَاذَةُ، وَالاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلَكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ.

وضد التوحيد **الشرك**، وهو أعظم ذنب عُصِيَ الله به، وأكبرها، لا يغفره البتة لمن مات عليه، وهو اتِّخَاذُ النِّدِّ والشَّرِيكِ مَعَ اللهِ جل وعلا، فمن صرف شيئا من أنواع العبادة لغير الله، أو توكل على غيره، أو شَهِدَ أَنَّ الْمُعْطِيَ، أَوِ الْمَانِعَ، أَوِ الضَّارَّ، أَوِ النَّافِعَ، أَوِ الْمُعِزَّ، أَوِ الْمُذِلَّ، أو الشَّافِيَ غَيْرُهُ، أو مَثَّلَهُ بخلقه فهو مشرك كافر.

ثم اعلم أن أصلَ الشركِ هو الغُلُوُّ في الصالحين، واتخاذُهُمْ شُفَعَاءَ ووسائطَ عند الله، وملة إبراهيم هي الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله وحده، والبراءة مما يُعبد من دون الله وأهلِه، وتكفير أهلِه ومعاداتهم وبغضهم.

ونؤمن بالملائكة بالكرام

ما علمنا منهم وما لم نعلم، وأنهم عباد لله جل وعلا، ليس لهم من خصائص الربوبية شيء، ولا يُدعون مع الله جل وعلا، ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ونؤمن بأن لهم أجنحة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم جبريل -عليه السلام- له ستمائة جناح، وأن لهم قدرة على التمثل في هيئة البشر، كما تمثل جبريل -عليه السلام- للنبي ﷺ وصحابته الكرام في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه، وتمثل لمريم بشرا سويا، وكما تمثلوا رسلا ضيوفا لإبراهيم -عليه السلام-،

ونؤمن أنهم خلقوا من نور، وأنهم متفاوتون في الخلق والفضل والقرب من الله جل وعلا، فأفضلهم وأعظمهم وأقربهم جبريل عليه السلام، الموكل بالوحي، رآه النبي ﷺ وقد سد الأفق.

ونؤمن بميكائيل -عليه السلام- الموكل بالقطر والنبات، ونؤمن بإسرافيل -عليه السلام- الموكل بالصور، ينفخ فيه ثلاث نفخات بأمر ربه -عز وجل-، نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين، ونؤمن بالملائكة حملة العرش، وبالحافين حول العرش، ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض الرواح، ونؤمن بالملائكة الحفظة -عليهم السلام- الموكلين بحفظ بني آدم، والكتبة -عليهم السلام- الذين يكتبون أعمال العباد من خير وشر، وبأن أحدهم عن يميننا يكتب الحسنات، والآخر عن شمالنا يكتب السيئات، ونؤمن بملك الجبال، وأنه قال للنبي ﷺ: «بعثني ربي لتأمرني بأمرك، فإن شئت أطبقت عليهم الأخشبين»، ونؤمن بالملك الموكل بالأرحام، وأنه يأتي إذا كان أحدنا مضغة فيأمره الله بأربع: «بأن يكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح بأمر الله»، ونؤمن بالمتعاقبين في بني آدم، وأنهم يتعاقبون في أهل الصلاة بالليل، والنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ومنهم من يشهد صلاة الجمعة، ويستعمون الذكر، ومنهم من يشهد الصلوات الخمس، ويؤمِّنُ خلف الإمام، ومنهم من يصلي علي أحدنا مادام في مصلاه الذي صلي فيه، ما لم يحدث، ونؤمن بأن منهم من يضع أجنحته لطالب العلم رضا بما يصنع، ومنهم الملائكة السيارة الذين يطوفون بالطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا

وجدوا قومًا يذكرون الله -عز وجل- تنادوا هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، ونؤمن بأن منهم من يستغفرون لأهل الإيمان، ونؤمن بأن منهم من يقاتل مع المسلمين في الغزوات، ونؤمن بالذين يحرسون مكة والمدينة من الدجال، ونؤمن بأن منهم الموكل بالدعاء لمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، ومنهم الموكل بالبشري للمؤمنين عند الموت، ونؤمن بالملكين الموكلين بسؤال الموتى في قبورهم، ونؤمن بالموكلين بالنار، وهم تسعه عشر ملكا، رئيسهم مالك خازن النار، ونؤمن بالزَّبَانِيَة خزنة جهنم الذين لا يعلم عدتهم إلا الله، وأنهم غِلاظ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، ونؤمن بخازن الجنة، وبالملائكة الموكلين بتلقي الصالحين يوم القيامة لتدلهم علي منازلهم في الجنة، وبغيرهم ما علمنا منهم وما لم نعلم، فمن أنكر وجود الملائكة، أو أحدًا منهم، أو عاداه، أو أبغضه كفر.

ونؤمن بكُتُبِ الله جميعا

ما أُجْمِلَ فيها وما فُصِّلَ، وبأنه -سبحانه وتعالى- أنزل مع كل رسول كتابا، ونؤمن بأن هذه الكتب من كلام الله -عز وجل-، تكلم بها حقيقة كما شاء، على الوجه الذي أراد، فمنها المسموع منه من وراء حجاب دون واسطة، كما كلم الله موسى تكليما، ومنها ما يُسْمِعُهُ الله -تعالى- جبريلَ فيأمره بتبليغه منه إلى الرسول البشري، ونؤمن بأن ما كان في هذه الكتب من شرائع واجب على الأمم الذين نزلت إليهم، وبأن جميعها حق من عند الله، وهي وإن اختلفت بينها في الشرائع فجميعا تدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإلى دين الإسلام، الذي هو دين جميع الأنبياء والرسل، وأن

هذه الكتب يصدّق بعضها بعضا، وأنه ينسخ المتأخر منها بعض ما في المتقدم، كما نُسِخَت بعضُ شرائع التوراة بالإنجيل، ونؤمن بأن التوراة والإنجيل قد غير فيهما اليهود والنصارى وبدلوا وحرّفوا، ونؤمن بأن القرءان الكريم ينسخ جميعَ ما قبله من الكتب، وأنه المهيمن عليها جميعا، ونؤمن بأسماء تلك الكتب التي علمنا، فنؤمن بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، وبالإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام، وبالزبور الذي أنزل على داود عليه السلام، وبصحف إبراهيم عليه السلام.

ونؤمن بالقرءان الكريم الذي أنزل على محمد ﷺ، وبأنه آخر الكتب فلا كتاب بعده، ناسخ لجميعها ومهيمن عليها، وبأنه عام للثقلين الإنس والجن جميعا، كامل الأحكام، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، معجز، ليس في مقدور الجن والإنس أن يأتوا بشيء من مثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، تام محفوظ من الزيادة والنقصان، لم يكل الله حفظه لأحد، بل حفظه بنفسه سبحانه، شامل لجميع مناح الحياة، محيط بجميع منافع الدين والدنيا، والتسليم التام لجميع أحكامه، والتحاكم إليه، وتلاوته، وتدبره، والتداوي به، والعمل بما فيه، من امتثال أوامره، واجتناب مناهيه، وتحليل حلاله، وتحريم حرامه، والعمل بمُحكمه، والتسليم التام لمتشابِهه، والوقوف عند حدوده، والاعتبار بأمثاله، والاتّعاظ بقصصه، والذَّبِّ عنه، وطاعة الرسول ﷺ فيما أمر به فيه، والانتهاء عما نهى عنه.

ونؤمن بأنبياء الله ورسله جميعا صلى الله عليه وسلم

فنؤمن بما جاءوا به من عند الله -عز وجل-، وبِأَنَّ اللهَ -تعالى- قَدْ بَعَثَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا يَدعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَالْكُفْرِ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا نفرق بين أحد منهم، ونوقرهم ونعظمهم، ونكفر من أبغضهم، أو عاداهم، أو أحدا منهم، وبأنهم معصومون في تبليغهم الوحي، معصومون من كبائر الذنوب، وصغائر الخسة، ونؤمن بأن لهم آيات أجراها الله على أيديهم إقامة للحجة على أقوامهم، وبرهانا على الحق الذي جاءوا به، وتصديقا لهم، وتثبيتا لمن آمن بهم من أقوامهم، ونؤمن بالحكمة التي من أجلها أرسلوا، وهي «الكفر بالطاغوت، وعبادة الله وحده، وطاعتهم فيما أمروا به، والانتهاء عما نهوا عنه، وإقامتهم للدين وسياسة الدنيا به، وتوحيد أمتهم، وإقامة الحجة على أقوامهم، وتبشير المؤمنين من أقوامهم بنعيم الله وجنته في الآخرة، وإنذار الكافرين من عذابه وأليم عقابه».

وقد سمى الله -تعالى- لنا جملة منهم، هم: «آدم، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، وإدريس، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وشعيب، ويونس، وموسى، وهارون، وإلياس، وزكريا، ويحيى، واليسع، وذو الكفل، وداود، وسليمان، وأيوب، وذكر الأسباط جملة، وعيسى، ومحمد ﷺ»، أما الخضر فنبي في الأصح، فنؤمن بهم جميعا، وبأنهم بشر مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية شيء، ولا يُدعون مع الله جل وعلا، ونؤمن أن الله فضل بعضهم على بعض، ورفع بعضهم على بعض درجات، وأن أولي العزم من الرسل هم خيرهم، وهم: «محمد ﷺ،

وإبراهيم، ونوح، وموسى، وعيسى عليهم السلام»، وأنه -سبحانه- اتخذ إبراهيم خليلا، واتخذ محمدا ﷺ خليلا، وكلم موسى تكليما، ورفع إدريس مكانا عليا، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن من كفر بنبي منهم فقد كفر بجميع الأنبياء والرسل.

ونؤمن بأن النبي محمدا ﷺ خيرهم وأفضلهم، وأنه سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وأول من تفتح له أبواب الجنان، وأنه أكثر الأنبياء تبعا، وأنه صاحب لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب الحوض، وصاحب الوسيلة وهي درجة في الجنة لا تكون إلا له ﷺ، وبأنه ﷺ فُضِّلَ على الأنبياءِ بخصال كثيرة، من ذلك أنه ﷺ أُعطِي جوامعَ الكلِمِ، ونُصِرَ بالرُّعبِ، وأُحِلَّتْ له الغنائمُ، وجُعِلت له الأرضُ طَهورًا ومسجدًا، وأُرسِلَ إلى الخلَقِ كافَّةً، وخُتِم به النَّبيُّونَ ﷺ.

وأنه مبلغ عن ربه، لا ينطق عن الهوى، وأنه ﷺ أعلمنا بالله، وأتقانا له، وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ونؤمن أن الله أرسله رحمة للعالمين، للناس كافة، للجن والإنس، وأن الله -تعالى- أخذ العهد على النبيين إن أدركوه ﷺ أن يتبعوه، وأن رسالته ناسخة لجميع الشرائع، وأنه ما من نبي إلا وبشر به ﷺ، ونؤمن أن من سمع به أو برسالته ﷺ ولم يؤمن به أنه كافر، وأن من كذبه فقد كفر بجميع الأنبياء والرسل، ونقول: هو عبد لا يُعبد، ورسول لا يُكذَّب، فلا نجفو عنه جفاء اليهود عن المسيح عليه السلام، ولا نغلو فيه غلو النصارى في ابن مريم، ومن شابههم كغلاة المتصوفة.

ونؤمن باليوم الآخر

وأن كل نفس ذائقة الموت، وأن هذه الأمة تُفتن في قبورها، وأننا نُسأل عن ثلاث: «ربك، ودينك، والرجل الذي بعث فيك»، ونؤمن بنعيم القبر وعذابه، وما يكون بعد الموت من بعث الموتى وإحيائهم، ثم حشرهم وجمع جميع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم، ووقوفهم لفصل الرب -جل وعلا- بينهم، ثم العرض والحساب، ونؤمن بالصحف، والميزان، والحوض، والمرور على الصراط، والشفاعة بأنواعها، والجنة وما أعد الله للمتقين، والنار وما أعد فيها للكافرين.

ونؤمن بالقدر خيره وشره

وبأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وبأن مراتب القدر أربعة: «العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق».

فنؤمن بأن الله -تعالى- بكل شيء عليم، علم ما كان وما سيكون، وما هو كائن، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون.

ونؤمن بأنه -سبحانه- كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة، وبأنه -سبحانه- قَدَّرَ مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وبأنه أخذ الميثاق على بني آدم وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، ونؤمن بالتقدير العمري عند تخليق أحدنا نطفة في رحم أمه، إذ يُرسل اللهُ الملك فينْفَخُ فيه الرُّوح ويؤمر بكتب أربع كلمات: «رزقه، وأجله، وعمله، وشقي، أو سعيد».

ونؤمن بالتقدير الحولي في ليلة القدر، وبالتقدير اليومي، وأن منتهى المقادير في آخرها إلى علم الله عز وجل، فانتهت الأوائل إلى أزليته، وانتهت الأواخر إلى آخريته «وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى».

ونؤمن بأن الله -تعالى- قد شاء كل ما في السماوات والأرض، ولا يكون شيء في كونه إلا بمشيئته، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وبأنه -سبحانه- على كل شيء قدير، قدير ما يشاؤه وعلى ما لا يشاء، على ما يشاء وقوعَهُ وما لم يشأ.

ونؤمن أن الإرادة نوعان: شرعية وكونية.

فالكونية: بمعنى المشيئة، ولا بد من أن يقع بها المراد.

والشرعية: بمعنى المحبة، وليست لازمة الوقوع؛ فقد يقع المراد وقد لا يقع، كتوبة جميع الناس، إذ أنه -سبحانه- لم يُرِدْ وقوعَه لحكمة، ولو كانت بمعنى المشيئة لتاب جميع الناس، ولكان لزاما أن يقع.

والفرق بينهما: أن الكونية تكون فيما يحبه الله ويبغضه، ولا بد فيها من وقوع المراد، والشرعية لا تكون إلا فيما يحبه الله، وقد يقع المراد وقد لا يقع.

ونؤمن بأن الله خالق كل شيء، خلق كلَّ عَامِلٍ وَعَمَلَهَ، وكلَّ متحرك وحركته، وكل ساكن وسكونه.

ونؤمن أن للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم مشيئة وإرادة، وأن الله -تعالى- هو خالقهم، وخالق مشيئتهم، وقدرتهم، وأقوالهم، وأعمالهم، ونؤمن بأن الأقوال والأفعال الصادرة من العباد تُضاف إليهم حقيقة، وعليها يثابون أو يعاقبون، وبأنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله -تعالى- عليه، ولا يشاؤون إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى.

ونؤمن بأن القدر السابق لا يمنع من العمل، ولا يوجب الاتكال، وأنه لا بد من العمل والسعي؛ إذ كل ميسر لما خلقه الله له، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، فالعمل الصالح سب لدخول الجنة، والعمل السيء سبب لدخول النار، أعاذني الله وإياكم منها.

ونؤمن بأن الإيمان قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ، لَا يُجْزِئُ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَّا بِالْآخَرِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا كَانَ قَوْلًا بِلَا عَمَلٍ فَهُوَ كُفْرٌ، وَإِذَا كَانَ قَوْلًا وَعَمَلًا بِلَا نِيَّةٍ فَهُوَ نِفَاقٌ، وَإِذَا كَانَ قَوْلًا وَعَمَلًا وَنِيَّةً بِلَا سُنَّةٍ فَهُوَ بِدْعَةٌ.

فالقول قول القلب واللسان، والعمل عمل القلب واللسان والجوارح.

فقَولُ القَلبِ هو تصديقُه وإيقانُه.

وقَولُ اللِّسانِ النُّطقُ بالشَّهادتين؛ شهادةِ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا رَسولُ اللهِ، والإقرارُ بلوازِمِهما.

وعَمَلُ القَلبِ هو النيَّةُ والإخلاصُ، والمحبَّةُ والانقيادُ، والإقبالُ على اللهِ - عزَّ وجَلَّ- والتوكُّلُ عليه، وخشيته، والخوف منه، ولوازِمُ ذلك وتوابِعُه، وغيرها من أعمال القلوب.

وعَمَلُ اللِّسانِ ما لا يؤدَّى إلَّا به، كتلاوةِ القُرءانِ، وسائِرِ الأذكارِ من التسبيح والتحميدِ، والتهليلِ والتكبيرِ، والدُّعاءِ والاستغفارِ، وغيرِ ذلك.

وعَمَلُ الجوارح ما لا يؤدَّى إلَّا بها، مِثلُ: القيامِ والرُّكوعِ والسُّجودِ، والمشيِ إلى المساجد، وفي مرضاةِ اللهِ.

ونؤمن بأن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان، ويتفاضل أهله فيه.

ونقر بأن خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثم علي بن أبي طالب، وأصحاب رسول الله ﷺ كلهم عدول، رضي الله عنهم جميعا، وهم خير القرون، وخير القرون بعدهم التابعون ثم أتباع التابعين.

ونسمع ونطيع في غير معصية لمن تولى علينا ولو بالسيف، والغزو ماض معهم إلى يوم القيامة البر منهم والفاجر، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء، ما لم نر كفر بواحا عندنا فيه من الله برهان.

ونقر بأن الإسلام بُني على خمس:

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا.

فمعنى شهادة ألا إله إلا الله: لا معبود حق إلا الله، **فلا إله:** نفي لجميع الآلهة الباطلة، **وإلا الله:** إثبات لألوهية الله وحده، فاشتملت كلمة التوحيد على نفي عام، وإثبات خاص، فلا بد من الكفر بالطاغوت وإثبات العبادة لله وحده دون من سواه.

وصفة الكفر بالطاغوت: أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها وتبغضها، وتكفِّر أهلها وتعاديهم.

ولا بد في كلمة التوحيد من التكلم بها مع العلم بمعناها والعمل بمقتضاها باطنا وظاهرا، والعلم بمعناها نفيا وإثباتا، واليقين بها يقينا منافيا للشك والريب، والقبول لمعناها قبولا منافيا للرد، والانقياد لأحكامها ظاهرا وباطنا انقيادا منافيا للترك، والصدق بها من قلبه، والإخلاص بها إخلاصا منافيا للشرك والرياء، بأن يخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، والمحبة لأهلها وموالاتهم، وبغض أهل الشرك ومعاداتهم، والعمل بمدلولها».

ومعني شهادة أن محمدا رسول الله محبته ﷺ، ومحبة ما يحبه ﷺ، وكره ما يكره ﷺ، وتصديقه فيما جاء به وأخبر وأمر، وفيما بلَّغَه عن الله، والانتهاء عمَّا نهى عنه وزجر، وطاعتُه في كُلِّ ما أَمَرَ به واتِّباعُ شَريعتِه.

والصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام.

وهي أقوال وأفعال مخصوصة مفتاحها الطهور، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم غالبا، وأنه لا حظ في الإسلام لمن تركها كلها، وأنها خمس صلوات في اليوم والليلة: «الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح».

فالظهر: أربع ركعات، وأول وقتها زوال الشمس، وآخره مصير ظل كل شيء مثله، سوى ظل الاستواء إن وُجد.

والعصر: أربع ركعات أيضا، وأول وقتها إذا صار ظل كل شيء مثله وزاد قليلا.

والمغرب: ثلاث ركعات، وأول وقتها غروب قرص الشمس كله، وآخره غيبوبة الشفق الأحمر كاملا.

والعشاء: أربع ركعات، وأول وقتها غيبوبة الشفق الأحمر، وآخره طلوع الفجر الصادق.

والصبح: هي صلاة الفجر، وهي ركعتان، وأول وقتها طلوع الفجر الصادق، وآخره طلوع بعض قرص الشمس.

وشروط وجوبها ستة: «الإسلام، والبلوغ، والعقل، والنقاء عن الحيض والنفاس، وبلوغ الدعوة، وسلامة الحواس».

وأركانها سبعة عشر: «النية، وتكبيرة الإحرام، والقيام في الفرض، وقراءة الفاتحة، والركوع، والطمأنينة فيه، والاعتدال، والطمأنينة فيه، والسجود، والطمأنينة فيه، والجلوس بين السجدتين، والطمأنينة فيه، والتشهد الأخير، والقعود فيه، والصلاة على النبي ﷺ فيه، والسلام، والترتيب».

وشروط صحتها تسعة: «الإسلام، والتمييز، ودخول الوقت، والعلم بفرضيتها، والطهارة عن الحدثين، والطهارة عن النجاسة؛ في: الثوب، والبدن، والمكان، وستر العورة، واستقبال القبلة في غير نافلةِ السَّفَرِ المباحِ وصلاة شدة الخوف، وما يبطلها كالكلام، والأفعال الكثيرة، والأكل والشرب، أو طول زمن الشك، ونية قطعها، أو التردد في قطعها».

والزكاة ثالث الأركان.

وهي اسم لما يَخْرُجُ عن مالٍ، أو بَدَنٍ، على وجه مخصوص، وتؤخذ من أغنياء المسلمين فترد إلى فقرائهم.

فشروط وجوب زكاة المال والبدن خمسة: «الإسلام، والحرية، وتمام الملك، والتعيين، وتيقن الوجود».

وتجب الزكاة في ستة من الأموال: «النَّعَم، والنَّقْدَيْنِ، والمُعَشَّرَات، وعُرُوض التجارة، والمَعْدِن، وهو ما خرج من الأرض من ذهب أو فضة دون غيرهما، والرِّكَاز».

فشروط وجوب زكاة النعم -هي الإبل، والبقر، والغنم- أربعة: «النصاب، والحول، وإسامتها كل الحول، وأن تكون غير عاملة».

وشروط وجوب زكاة النقدين -هما الذهب والفضة- ثلاثة: «الحول، والنصاب وهو عشرون مثقالا في الذهب الخالص، ومائتا درهم في الفضة، وأن يكونا غيرَ حُلِيٍّ مباحٍ».

وشروط وجوب زكاة المُعَشَّرَاتِ خمسة أوسق جافة نقية عن التراب والتبن وما يُثقل الوزن.

والمُعَشَّرَاتُ هي الرُّطَبُ، والعِنَبُ، وما يُقْتَاتُ حَالةَ الاختيار من الحبوب».

والوَسق ستون صاعا، والصاع أربعة أمداد، ومقدار الوسق بالكيلو ١٢٩ كيلوجرامًا تقريبًا × ٥ أوسق = ٦٤٥ كيلو جرامًا تقريبا.

وشروط وجوب زكاة أموال التجارة: «أن تكون عروضا، ونية التجارة، وان تكون النية مقرونة بالتملك، أو مجلس العقد، أو يكون التملك بمعاوضة، وألا تتحول العروض آخر الحول ناقصة عن النصاب إلى ناضٍّ أي ذهب أو فضة، أو ما يقوم مقامهما كالجنيه والعملات الورقية، وألا تُقْصَدَ للقُنْيَة، ومضي الحول من وقت الملك».

وشروط وجوب زكاة الركاز -المدفون في الأرض- أربعة: «أن يكون ذهبا أو فضة، وأن يبلغ النصاب، وأن يكون من دفين الجاهلية، وأن يُوجد في موات أو ملك أحياه واجده».

وشروط وجوب زكاة المَعْدِن -وهو ما خرج من الأرض من ذهب أو فضة دون غيرهما أي المدفون في الأرض- اثنان: «أن يكون ذهبا أو فضة، وأن يبلغ النصاب».

ونصاب زكاة الإبل: «شاة في خمس منها: وهي أول نصابها، وشاتان في عَشْرٍ، وثلاث شِيَاهٍ في خَمْسَ عَشْرَةَ، وأربع شياه في عشرين، وبنت مخاض في خمس وعشرين، وبنت لبون في ست وثلاثين، وحقة في ست وأربعين، وجذعة في إحدى وستين، وبنتا لبون في ست وسبعين، وحقتان في إحدى وتسعين، وثلاث بنات لبون في مائة وإحدى وعشرين، ثم بنت لبون في كل أربعين، وحقة في كل خمسين».

ومقدار زكاة البقر: «تبيع أو تبيعة في ثلاثين منها، وهي أول نصابها، ومسنة في أربعين، وتبيعتان في ستين، ثم تبيع في كل ثلاثين، ومسنة في كل أربعين».

ومقدار زكاة الغنم: «شاة في أربعين منها، وهي أول نصابها، وشاتان في مائة وإحدى وعشرين، وثلاث شياه في مائتين وواحدة، وأربع شياه في أربعمائة، ثم شاة في كل مائة».

ومقدار زكاة المعشرات: «العُشْرُ إن سُقِيَتْ بغير مؤنة، وإلا فنصف العشر».

ومقدار زكاة النقدين: ربع العشر.

فحساب زكاة الذهب

أن المثقال يساوي = ٤,٢٥ جرامًا، فحاصل ذلك أن ٢٠ مثقالًا (نِصاب الذهب) × ٤,٢٥جرام يساوي ٨٥ جرامًا من الذهب الخالص عيار ٢٤ وجب فيها ربع العشر، وهو ٢,٥ %.

فمن ملك ٨٥ جراما من الذهب الخالص عيار ٢٤ وجبت عليه الزكاة، فإذا كان العيار أقل من ٢٤ فبحسابه، وذلك يكون «مقدر الذهب × العيار مقسوما على الـ ٢٤.

وحساب زكاة الفضة

أن الدِّرهم يساوي سبعة أعشار من المثقال = يساوي ٢,٩٧٥ جرامًا

فالـ ٢٠٠ درهمٍ (نِصابُ الفضة) × ٢,٩٧٥ جرامًا يساوي ٥٩٥ جرامًا.

ومقدار زكاة عروض التجارة: ربع العشر أيضا.

ومقدار الركاز: الخُمُس.

ومقدار زكاة المعدن: ربع العشر.

وتجب زكاة الأبدان، وتسمى زكاة الفطر، وهي واجبة على كل مسلم أدرك جزءا من رمضان وجزءا من شوال، يجد ما يفضل من مؤنته، ومؤنة من تجب عليه مؤنته ليلة العيد ويومَه، تجب عنه وعمن تلزمه مؤنته من المسلمين.

ومصرف الزكوات: إلى الأصناف الثمانية المذكورة في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٦٠].

والصيام رابعها:

وهو التعبد لله -عز وجل- بالإمساك عن سائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، وقد افترض الله علينا صيام شهر رمضان.

وشروط وجوب خمسة: «الإسلام، والتكليف، والإطاقة، والصحة، والإقامة».

وأركانه اثنان: «النية، والإمساك عن المفطرات».

وشروط صحته أربعة: «الإسلام، والعقل، والنقاء من الحيض والنفاس، والعلم بكون الوقت قابلا للصوم».

ومبطلاته ثلاثة عشر: «دخول عين إلى ما يُسمى جوفا من منفذ، وتعمد القيء، والجماع، وخروج المني بمباشرة بشهوة مع العمد والاختيار، والعلم بالتحريم في الكل، والجنون ولو لحظة، والسكر، إن تعدى به، أو عم جميع النهار والردة، والعزم على الفطر، ووجود الحيض، والنفاس، والولادة».

والحج: خامسها.

وهو قصد البيت الحرام للنُّسُك.

والعمرة زيارة البيت الحرام للنُّسُكِ.

وشروط وجوب الحج والعمرة خمسة: «الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والاستطاعة».

وأركانه الحج ستة: «الإحرام، والوقوف بعرفة، والطواف، والسعي، والحلق أو التقصير، وترتيب معظم الأركان».

وأركان العمرة: «هي أركان الحج إلا الوقوف بعرفة».

وواجبات الحج ستة: «أن يكون الإحرام من الميقات، ورمي الجمار الثلاث، والمبيت بمزدلفة، والمبيت بمنى ليالي التشريق، وطواف الوداع، والتَّحَرُّزُ عن مُحَرَّمَات الإحرام».

وواجبات العمرة اثنان: «أن يكون الإحرام من الميقات، والتَّحَرُّزُ عن مُحَرَّمَات الإحرام».

وشروط صحة الطواف أحد عشر: «ستر العورة عند القدرة، والطهارة عن الحدثين، والطهارة عن النجاسة، وجعل البيت عن يساره، وان يكون الطواف بتلقاء وجهه، والابتداء بالحجر الأسود، ومحاذاته بجميع بدنه، وكونه سبعا، وكونه داخل المسجد، وكونه خارج البيت والشَّاذَرْوَانِ والحِجْرِ، وعَدَمُ صَرْفِهِ لِغَيْرِهِ».

وشروط صحة السعي خمسة: «أن يبدأ في كل وتر بالصفا، وأن يبدأ في كل شفع بالمروة، وأن يكون سبعا يقينا، وأن يكون بعد طواف ركن أو قدوم، وأن يستوعب الساعي أرض المسعى كلها».

وشروط صحة الوقوف بعرفة اثنان: «ان يكون الواقف أهلا للوقوف، ووجود المُحْرِم بها لحظةً بعد زوال يوم عرفة إلى طلوع فجر يوم النحر».

محرمات الإحرام: «لبس المخيط على الرجل، وتغطية بعض الرأس عليه، وستر الوجه والكفين على المرأة، وإزالة الشعر والظفر، ودهن شعر الرأس واللحية، والطيب، والجماع، عقد النكاح، واصطياد المأكول البري، والتعرض لحشيش الحرم والأشجار بقلع أو إتلاف إلا الإذخر والشوك»، والله أعلم.

تم والحمد لله وحده

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين